النشاط الثقافي لليهود في مصر 1922-1956
م.د. ليث أحمد علي

Received: 16/6/2021 Accepted: 11/8/2021 Published: 2021

النشاط الثقافي لليهود في مصر 1922-1956

م.د. ليث أحمد علي
الجامعة المستنصرية مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
قسم الدراسات التاريخية

المستخلص: -
النشاط الثقافي لليهود في مصر "1922-1956" انقسم الى ثلاثة أقسام، القسم الأول الصحافة اليهودية فقد مارس اليهود حريتهم الكاملة في إصدار صحفهم ومجلاتهم من دون أي قيود، وقد اتسمت صحفهم ومجلاتهم بدعم ومساندة الحركة الصهيونية وتبني طروحاتها في إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين واستحضارها للتأريخ اليهودي وتأكيدها لوحدة اليهود في كل العالم والتثقيف بأهمية اللغة العبرية والعناية بها باتجاه إبراز الخصوصية اليهودية بشخصيتها وملامحها الواضحة خدمة لتحقيق غاياتها المعروفة في هذا الصدد. أما في مجال إنشاء الجمعيات الثقافية اليهودية فقد كان لهم باع في ذلك أيضاً وهذه الجمعيات خدمت ذات التوجه، فضلاً عن النهوض بالواقع الثقافي لليهود عموماً من خلال عقد الندوات والمحاضرات التوعوية لأبناء الطائفة وللمجتمع ككل لإيصال صوتهم وبيان قدرتهم في الأبداع. لم يبرز في المدة محل البحث سوى عدد محدود من الكتاب اليهود على رأسهم مراد فرج ليشع وإسرائيل ولفنسون فالأول كان مندمجاً مع الفكر الصهيوني وسعى لتوظيف فكره لخدمة مخططاته فمهد لإيجاد صلة بين اللغة العبرية والعربية والأصول اليهودية التي حاول إثبات أنها تعود للجزيرة العربية، كذلك الأمر مع الثاني الذي جهد لتأكيد صلة القربى بين اليهود والعرب وانهم أبناء عمومة برأيه. لم يندمج اليهود بحركة الثقافة العربية في مصر لتأثرهم بالثقافة الأوروبية لا سيما الفرنسية منها فكانت هي اللغة المعتمدة في مدارسهم وصحفهم وكتبهم وحتى بعض محاضراتهم الثقافية، فكان تأثيرهم ضئيلاً ضمن محيطهم. على أنه لا يمكن إغفال أنه على الرغم من الوعي الثقافي اليهودي المتقدم إلا أن العديد من اليهود لم يكونوا يجيدون اللغة العبرية وبالتالي كانت العديد من نشاطات طائفتهم هي لبحث سبل الارتقاء بهم في هذا الصدد، عن طريق أنشاء الجمعيات الثقافية ووضع المؤلفات اللغوية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: اليهود، الثقافة، الصحافة، الادب، مصر.

النشاط الثقافي لليهود في مصر 1922-1956

م.د. ليث أحمد علي

المقدمة:

اهتمت العديد من الدراسات التي كتبت عن اليهود في مصر بنشاطهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي وتحليل أوجهه المختلفة، إلا أننا لم نجد اهتماما ملحوظاً بنشاطهم الثقافي وما أبدعوه من فكر ورؤيتهم لذاتيتهم في إطار المجتمع. ومن هنا جاء هذا البحث "النشاط الثقافي لليهود في مصر 1922-1956" ليسد فراغاً في حقل الدراسات التأريخية في هذا الشأن معتمداً على أوثق المصادر وأدقها، لا سيما ما كتبه اليهود أنفسهم مثل مراد فرج ليشع وإسرائيل ولفنسون محللاً ما تبنوه في مؤلفاتهم الأدبية ونتاجاتهم العلمية. تم اتخاذ القرن التاسع عشر منطلقاً للدراسة إذ شهد هذا القرن البدايات المبكرة لنشاطهم مع انتشار الطباعة وظهور أول مطبعة يهودية في عام 1862، والدور الثقافي البارز والمتميز الذي أداه يعقوب صنوع فكراً وممارسة في المشهد الثقافي المصري وحتى العربي في ذلك الوقت، وبدايات الصحافة اليهودية ونشأتها الأولى ومؤسسيها وطبيعتها وأسلوبها وغاياتها. ثم الصحافة اليهودية في الحيز الزمني الذي تم تشخيصه للبحث ومساهمتها في النهضة الصحفية ومواقفها المختلفة والبواعث من ورائها. والجمعيات الثقافية المتعددة ومن أهمها "جمعية الأبحاث التاريخية الإسرائيلية المصرية" التي تأسست في عام 1925، وجمعية " الشبان اليهود المصريين" عام 1935، و"جمعية الشبان القرائين" في عام 1937 وما مارسته من دور في الحركة الثقافية إجمالاً، مبيناً مواضع النجاح وعوامل الإخفاق، وأخيراً مساهماتهم في الأدب والشعر والتأريخ واللغة بالرجوع الى ما ألفوه هم أنفسهم في هذا الصدد، معللاً المنهجية التي اتبعوها وما ذهبوا إليه من فهم للإبداع والذي أختلط بالسياسة والدين وهو ما أثر بالتالي على نظرتهم للأمور بحيادية وتجرد والتي هي من أهم الصفات التي يجب أن يتصف بها الكاتب والباحث.

المبحث الأول

مدخل تاريخي:

جرت أول محاولة لإنشاء مطبعة يهودية في القاهرة في عام 1740 إلاّ انه لم يكتب لها النجاح، لذا كانت المطبعة اليهودية التي تأسست في الإسكندرية في عام 1862 هي الأولى من نوعها، غير أنها لم تطبع سوى كتابين فقط، أعقبتها محاولة أخرى بعد ثلاث سنوات كان مصيرها الفشل أيضا [1]. لذا من ذلك فأن بدايات الطباعة اليهودية في مصر كانت متعثرة ولم تتقدم بشكل ملموس وظل نشاطها محدوداً بطبيعته وأنها بالتالي لم تكن قادرة على تلبية متطلبات الطائفة اليهودية ذاتها أو استنهاض هويتها ضمن المجتمع عموماً. ورغم أن تركزّهم في كبرى المدن المصرية شكّل عاملاً مهماً في تطورهم في النواحي العلمية والثقافية وذلك لانهم تواجدوا بالقرب من مؤسسات التعليم اليهودية والأجنبية والرسمية التي فتحت أبوابها أمامهم [2]، وانهم كانوا من طليعة يهود الشرق الأوسط الذين اكتسبوا ثقافة عصرية وكانوا قادرين عموماً على التحدث بعدة لغات مثل الفرنسية والإيطالية [3] ، إلاّ أن يعقوب صنوع (1912-1838)[4] يعدّ الكاتب اليهودي الوحيد الذي لعب دوراً مهماً في الثقافة العربية في القرن التاسع عشر، لا سيما في ميدان المسرح والصحافة، إذ كتب وأدى اثنتين وثلاثين مسرحية كوميدية ورومانسية، علاوة على المسرحيات التي ترجمها نقلاً عن اللغة الفرنسية، وكانت أولى مسرحياته "الحريم" التي قامت الفرقة التي أنشأها بتمثيلها في حديقة الأزبكية في عام 1870 وهي عبارة عن أوبريت غنائي يمثل فيه فنان واحد، وقد كان أداء يعقوب صنوع فيها ناجحاً جداً حتى أن الخديوي إسماعيل (1879-1863) دعاه للتمثيل على مسرحه الخاص [5]، بعد أربعة اشهر من نجاحها بدون انقطاع وذلك في سراي قصر النيل فأدى ثلاث روايات من تأليفه هي "البنت المصرية" "غندور مصر" و "الضرتين" وجميعها مسرحيات كوميدية ذات طابع اجتماعي، حملت مضامين أخلاقية، وبعد مشاهدته للروايتين الأوليتين استدعاه إليه وأشاد به أمام كبار وزرائه ورجال بلاطه

معبراً عن وافر شكره له لإنشائه مسرحا مصريا وعقب قائلاً "ان الألوان المسرحية المختلفة التي قام بتقديمها جعلت الشعب مطلعاً على الفنون المسرحية"، إلاّ انه عندما شاهد الرواية الثالثة "الضرتين" التي تظهر موقفاً سلبياً من تعدد الزوجات ابدى سخطه ورغم انه قدمها لمدة ثلاثة وخمسين يوماً الا انه اوقف عرضها لتفادي غضب الخديوي، وقدّم في العام التالي 1871 ثلاث روايات أخرى على خشبة مسرح الكوميديا الفرنسية وجميعها من تأليفه [6]. فضلاً عن مسرحية "بورصة مصر" التي كشفت عن بعض جوانب الحياة الاجتماعية للأسر اليهودية التي سكنت في مصر، وكان يعقوب صنوع منها وأنشطتها التجارية لا سيما في مجال سوق الأوراق المالية الذي يسمى "البورصة"، وما يكتنفه من تنافس وذلك في إطار حواري مبسط كان معظمه باللهجة العامية[7] ، وشرح في روايته سيطرة الأجانب عليها وتحكمهم في كافة شؤونها، وكيف أن السماسرة يحيطون بهم للحصول على المنافع، كما يحيط النحل بالعسل على حد وصفه ولكن من دون أي مردود إيجابي [8] . وفي مسرحيته الكوميدية "العليل" تناول أساليب العلاج التي كانت قائمة في عصره والتي كانت تعتمد على الخرافات والدجل من خلال شخصية الحاج علي الذي كان يرقي مرضاه بما يدعيه من علوم ومعارف [9] . لقد كانت المسرحيات الهزلية التي قام بتأليفها أو نقلها عن اللغات الأخرى ذات مغزى سياسي، إذ هاجمت السلطة المستبدة في مصر واتباعها، ولا نجانب الصواب إذا ما قلنا إن ما قدمه من أعمال مسرحية كانت هي الأساس الذي استندت إليه العديد من إنجازات المسرح المصري باللغة العربية، ورغم إن اليهود كانوا من أوائل مشاهديه، إلاّ أن العديد منهم لم يتفاعلوا مع هذا التحديث في الواقع الثقافي المصري [10] . كما استلهم مسرحياته من التراث اليهودي ولكن بقالب حديث ولغة بسيطة نتيجةً لاستفادته من تجربة الأدب المسرحي الفرنسي حتى إن الخديوي إسماعيل لقبه "موليير مصر" [11] . لكن الخديوي إسماعيل أوقف نشاطه المسرحي من خلال إغلاقه لمسرحه في عام 1872، وإثر ذلك أسس جمعيتين اهتمتا بالنشاط الأدبي إلاّ انهما تعرضتا للإغلاق من قبله كذلك [12] ، وقد ذكر المؤرخ يعقوب لانداو إن اسميهما هو "محبي القلم" و "دائرة التقدميين" [13] . وإزاء هذه المصادرة للحرية الفكرية، فانه اتخذ قراره بالدخول في عالم الصحافة إذ أصدر صحيفته "أبو نظارة زرقا" في عام 1877 ولم يمنع صدورها كصحيفة هزلية من انتقادها للخديوي إسماعيل بشكل لاذع من خلال تصويره بشخصية شيخ الحارة الأمر الذي أثار استياءه منه فقرر إغلاقها ونفيه الى خارج مصر حيث أقام في باريس واستمر في إصدارها من هناك [14]. وعلى منوالها اصدر صحف "رحلة أبو نظارة زرقا" في 7 آب 1877، "النظارات المصرية" في 16 أيلول 1879، "أبو زمارة" في 17 تموز 1880، "الحاوي" في 5 شباط 1881، "الوطن المصري" في 29 أيلول 1883، "الثرثرة المصرية في عام 1886 و "التودد" في 15 تشرين الثاني 1888 [15] وقد انتقد فيها الأوضاع التي كانت قائمة في بلاده وعرّض بالحكم الاستعماري البريطاني، وهو ما أدى بالمصريين الى متابعة ما ينشره [16] ، ولم تقف جهود السلطات المصرية حائلاً أمامه في إدخال صحفه الى مصر سراً وكانت أكثرها شيوعاً لدى قرائه في مصر"أبو نظارة زرقا" و"أبو زمارة" و"أبو صفادة"[17] . كذلك أشار الباحث المصري محمد أبو الغار الى أن يعقوب صنوع "مصري صميم بغض النظر عن ديانته، الأنسان يعبر عن مكنونه وهويته وحبه لوطنه، ما دام مرتبطاً ارتباطاً ذهنياً ونفسياً بهذا الوطن في كل زمان ومكان، وفي هذا الأمر لا يعد الدين العامل الجوهري في تحديد مفهوم الوطنية والمواطنة"[18]. فضلا عن صحف يعقوب صنوع فقد صدرت صحف يهودية مصرية أخرى إذ أصدر موسى كاستلّي صحيفة عنيت بشؤون الأدب ذات أسلوب ساخر سماها "الميمون" في عام 1889، واستخدم فيها اللغة العربية الفصحى والعامية المصرية، وقد اقتصر هدفه من إنشائها الحصول على منافع مادية من خلال التزلف للسلطات الحاكمة، تلتها صحيفة "الحقيقة" في نفس العام أيضاً والتي اهتمت بالشؤون العلمية والأدبية

والتاريخية، وكانت تصدر صباح كل خميس لصاحبها فرج مزراحي وقد نهجت النهج الذي شجعه المستعمر البريطاني فأنفت عن الخوض في غمار السياسة، إلاّ أنها من جهة أخرى أبدت عناية بالقضايا الزراعية لان بريطانيا كانت تدفع في ذلك الاتجاه، إذ أيدت إصدار صحف تهتم بهذا الشأن، هذا الى جانب اهتمامها بشؤون اليهود إذ تناولت ما لاقوه من قمع وتعسف طوال تاريخهم، وجعلت محط أنظارها تقديم أخبارهم سواء في داخل مصر ام خارجها، ونشرت على سبيل المثال أخبار إنشاء جمعية القدس لزيادة الاهتمام باللغة العبرية وذلك من خلال نشرها عن طريق التعليم سواء للأطفال ام البالغين من الرجال والنساء حتى تصبح لغة عامة بين أبناء اليهود، ورأت أن الفرصة سانحة لكي يقتدي اليهود في شتى أرجاء المعمورة بما فعله يهود القدس، وتناولت أيضاً أخبار اليهود في أفريقيا وفرنسا والأرجنتين [19] . شهد العام التالي أي 1890 ظهور صحيفة "نهضة إسرائيل"، مجلة "اليانصيب" في أيلول 1894 لصاحبها ديفيد يادحي، وبعدها "حظ الحياة" في الإسكندرية في عام 1895 لصاحبها سالم إبراهيم رومانو، "النصيب" الأسبوعية في تشرين الأول 1898 لصاحبها زكي كوهين وابنه روفائيل [20] . وعندما بدأت الأفكار الصهيونية تفد الى مصر أسست جمعية "باركوخبا" الصهيونية صحيفة "الرسول الصهيوني" في عام 1901 La Messager Sioniste التي كانت تعبر عن التطلعات الصهيونية[21] ، وأنشأ نسيم يعقوب صحيفة "النصر" في كانون الثاني 1903 إلاّ أنها بعد بضعة أعداد توقفت عن الصدور، وكان صاحبها يكتب مقالات في الصحف المصرية الكبرى مثل "المقطم" و "الأهرام" و "المؤيد" [22]. أعقبتها صحيفة "مسراتيم" وتعني مصر بالعبرية في كانون الثاني 1904 لمالكها اسحق كدمونا وحملت ذات التوجهات لصحيفة "الرسول الصهيوني" [23]. وأصدرت "جماعة أنصار الثقافة العبرية" في عام 1912 "مجلة مصر الإسرائيلية" باللغة الفرنسية وكان رئيس تحريرها هو اوجو فرفارا وظلت تطبع بشكل منتظم لغاية عام 1918 [24] .

وما أن حلّ عام 1917 حتى صدرت مجلة يهودية أخرى باللغة الفرنسية ألا وهي "النهضة اليهودية" La Recommaissance Juive غير أنها ما لبثت أن توقفت عن الصدور بعد ثلاث سنوات فقط، كذلك "المجلة الصهيونية" التي أسسها المحامي اليهودي ليون كاسترو في عام 1918 باللغة الفرنسية والتي أعلنت بكل وضوح أن غايتها دعم إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين يتحدثون فيه بلغتهم وتكون القدس عاصمتهم، وكان مما حفزّ على إصدار هذه الصحف والمجلات باللغة الفرنسية هو أن معظم اليهود الذين عملوا بالأنشطة الصهيونية في مصر هم من الأجانب الذين لم تكن لهم دراية باللغة العربية، فضلاً عن شيوع الثقافة الفرنسية في ذلك الوقت، إذ أن اللغة الفرنسية احتلت الصدارة كلغة للتعليم في مدارس الطائفة اليهودية حينذاك [25]. حظيت الطائفة اليهودية في مصر بالحرية الكاملة في إصدار الصحف والمجلات التي تعبر عن رأيها في مختلف القضايا المصرية والعالمية، وسعت على الدوام لبث الدعوة لإيجاد صيغة من التوافق بين العرب واليهود مع مراعاة حقوقهم المشروعة، ودعت الى إنشاء حضارة سامية مشتركة مع تركيزها على تنمية الشعور القومي اليهودي بخصوصيته المعروفة [26] . هذا من جانب ومن جانب آخر فقد اهتمت الطائفة اليهودية بأنشاء عدد من المكتبات من بينها المكتبة التي أنشأتها جمعية الشبيبة بالقاهرة للعناية بعلوم الدين اليهودي وضمت كذلك قاعة للمطالعة في عام 1897، وقامت جمعية الأخوة بافتتاح مكتبة أخرى في عام 1907 بهدف زيادة الوعي الثقافي واحتوت على قاعة لمطالعة الصحف والكتب باللغة العبرية، وتم افتتاح مكتبة فرنسية للاهتمام بالشؤون العلمية والتاريخية في عام 1908 [27] وأيضاً المكتبة الإسرائيلية التي جرى الاحتفال بافتتاحها في 14 أيار 1913 بحضور رئيس الطائفة موسى باشا قطاوي وجاك موصيري امين المكتبة [28]، وقد القى جاك موصيري كلمة بهذه المناسبة أبدى فيها شكره لمن ساعدوا في إخراجها الى حيز الوجود مبيناً "أنها احتوت على كل ما يتعلق بالطائفة

وتاريخها في مصر والشرق بشكل عام ومن أهمها مخطوطات تناولت معلومات فائقة الأهمية عن شؤونها الداخلية وحياتها الاجتماعية وعبر عن أمله في أن تؤدي هذه المكتبة خدمة نافعة للباحثين في الشؤون العلمية ومحبي القراءة بشكل عام" [29]. ولارتباطهم بالموروث الثقافي الأوربي فانه لم يكن لهم أثر فاعل في الثقافة العربية في مصر ما خلا بعض الكتاب، فلم يقدموا قيمة ذات مغزى واضح في المجال الأدبي أو الشعري أو النقدي وحتى في ترجمة روائع الأدب العالمي الى اللغة العربية بالمقارنة مثلاً مع دور الموارنة اللبنانيين الذين هاجروا الى مصر [30]، ومع ذلك فقد ظهرت أسماء لامعة في مجال التأليف من بين الطائفة اليهودية في مقدمتهم مراد فرج ليشع (1867-1956) [31] الذي ألف العديد من الكتب القانونية والأدبية والدينية، إذ ألف كتاب "المجموع في شرح الشروع على القانون المصري الأهلي" في عام 1894 الذي انتقاه من أفضل المؤلفات القانونية الفرنسية لا سيما التي وضعها دالوزر برتوار وكودانوتية وشوفو وهيلي وجارو، إضافةً الى القانون النمساوي والروسي والامريكي والاسباني والبلجيكي والإيطالي وبحث في موضوع الشروع في ارتكاب الجريمة [32]، وفي ميدان الشعر كان شعره افضل من نثره لكن مما يؤاخذ عليه كثرة نظمه لان ذلك جعل من الصعب عليه صياغته وفق المستوى الفني الرفيع الذي كان راغباً فيه، ولم يكن في شعره ما يوحي بالصنعة والتكلف إلاّ أننا نجد فيه في بعض الأحيان نوعاً من عدم الوضوح في المعاني، وقد نظم في كافة موضوعات العلم والأدب والاجتماع والدين والسياسة فكان يعد من شعراء المناسبات الذين ينظمون شعرهم في اهم الأحداث [33].

نشر مراد فرج ليشع ديوانه الأول بعنوان "ديوان مراد" في عام 1912 ومن شعره:

حمدت الله مالي سواه حمدُ
فليس لفضله وصف يحدُّ
يقّل اللفظ في معناه حتى
يكاد النطق يمسك لا يمدُّ
يحار اللب يعجز ليس يقوى
على بعض البيان فكم يكدُّ
فقلبي كله لله نورٌ
له في الانبعاثُ اليه جهدُ
خلقت ولم أكن في الكون شيئاً
وللخلق العجائب لا تعدُ
وأحياني وكنت مرضت حتى
اعدّ القوم لي ما قد يعدُّ
تبارك خالقي المحيي تعالى
جمال علاه مالٍ مداه حدُّ [34]

وترجم مع الشرح الى اللغة العربية "اديرت الياهو" للعلامة الياهو بشباصي ويعني بالعربية رداء النبي الخضر (عليه السلام) لكي تستفيد منه طائفة اليهود القرائين [35]، وبالأخص الذين لا يجيدون اللغة العبرية إضافة الى القراء في مصر عموماً وسماه "شعار الخضر في الأحكام الشرعية الإسرائيلية للقرائين" وذلك في عام 1917 [36]، والف كتاب "اليهودية" في عام 1920 وقد دافع فيه عن عدم انضمام اليهود الى الحركة الوطنية للمطالبة بالاستقلال خلال ثورة 1919، مفسراً ذلك بان العديد منهم هم من جنسيات أجنبية فضلاً عن أن ذلك يثير غضب بريطانيا وهو لا يتلاءم مع ما قدمته لهم من دعم من خلال وعدها إياهم بمنحهم فلسطين وطناً قومياً لهم، واتخذ موقفاً مضاداً للحركة

الوطنية الفلسطينية مدعياً أنها تسعى لإثارة جو من العداء وتهييج العواطف ضد اليهود مبيناً الاضطهاد الذي تعرض له أبناء دينه على يد روسيا وإسبانيا وألمانيا وفرنسا وبريطانيا على امتداد مراحل تاريخية سابقة [37]. يتضح من خلال ذلك أن مراد فرج كان مؤيداً وبكل وضوح لمطالب الحركة الصهيونية في فلسطين متخذاً موقف المدافع عن كل طروحاتها وسلوكياتها التي اتبعتها لا سيما بعد وعد بلفور في عام 1917 الذي شد من ساعد هذه الحركة وقوّى نشاطها بين صفوف اليهود في مختلف أنحاء العالم. ووضع مسعود حاي بن شمعون كتابه "الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيليين" في عام 1912، وقد أهداه الى موسى باشا قطاوي رئيس الطائفة وقد قدّم له مراد فرج ليشع يد العون في إخراجه باللغة العربية وتناول فيه مقدمة عن تاريخ اليهود وأنبيائهم وكتبهم الدينية [38]، وقد تضمن الخطبة والمهر (الذي يقدم قبل الزواج) حسب الديانة اليهودية وشروطها وفسخها، والزواج وكل ما يتعلق به من أمور والذي يطلق على عقده بالعبرية (كيتوباه) والشروط الواجب ذكرها فيه [39]. يشير ذلك الى أن بعض الكتّاب والمفكرين اليهود سعوا الى وضع مؤلفاتهم باللغة العربية او الفرنسية لتحقيق هدفين الأول تعريف اليهود بمواقفهم وإبداعاتهم الفكرية بشتى ألوانها لا سيما أن اليهود كان الكثير منهم لا يجيدون اللغة العبرية، هذا إضافة الى تزويدهم بالثقافة اللازمة في الشؤون الشرعية لطائفتهم والثاني تقديم صورة واضحة للمجتمع المصري بكافة أطيافه عن هويتهم ومعتقداتهم وما يؤمنون به في إطار التنوع الديني الذي كانت تحظى به مصر.

المبحث الثاني

الصحافة اليهودية في مصر (1920-1954)

تعد صحيفة "إسرائيل" التي قام بإصدارها البرت موصيري (1868-1933) في 2 نيسان 1920 بثلاث طبعات هي العبرية والفرنسية والعربية واحدة من اهم الصحف اليهودية التي صدرت في مصر، إلاّ أن الطبعة العبرية لهذه الصحيفة سرعات ما توقفت لأنها لم تجد صدىً واسعاً نتيجةً لقلة الذين أجادوا اللغة العبرية بين يهود مصر، أما الطبعة العربية فقد تواصل إصدارها لما يزيد عن أربعة عشر عاماً، في حين استمرت الطبعة الفرنسية حتى العام 1939ولقيت هذه الطبعة ترحيباً كبيراً بين أوساط اليهود المصريين[40]. وإثر وفاة البرت موصيري في آذار 1933 واصلت زوجته ماتيلدا موصيري إصدارها وحول الهدف من إنشائها بيّنت انه "لم يكن الغرض من إنشاء (إسرائيل) السعي وراء منفعة مادية زائلة، أو الترويج لرأي حزب أو جماعة، وإنما أنشئت صحيفة (إسرائيل) لأننا أحسسنا بالحاجة الى صوت يهودي يرتفع للدفاع عن الشؤون اليهودية، واطلاع الشرقيين على حقيقة الحالة في فلسطين، وإظهار نوايا اليهود الحسنة من عودتهم الى فلسطين، ورغبتهم الصادقة في التعاون مع الغرب على النهوض بهذا الوطن المشترك، وتجديد العصور الذهبية الغابرة التي اشترك فيها اليهود والعرب على خدمة الفكر الإنساني ..... وكان لا بد لهذا كله من لسان يهودي عربي للإعراب عما يختلج في نفس كل إسرائيلي من رغبة صادقة في التعاون مع العرب على إنهاض فلسطين من كبوتها وخلق حضارة جديدة مشتركة بين العرب واليهود ..... والى جانب ذلك كان هناك فراغ ملحوظ من عدم وجود جريدة عربية يقرأ فيها اليهودي الشرقي أبناء الوطن القومي وأخبار اليهود في العالم ليكون على علم بما يقع لإخوانه في أنحاء المعمورة من خير أو شر" [41]، وقد طلبت ماتيلدا موصيري من الوكالة اليهودية مساعدة مالية لاستمرار صحيفتها فأجابتها 1بانها لا يمكنها تقديم سوى مساعدة معنوية فتوقفت الطبعة العربية، أما الطبعة الفرنسية فقد توقفت في عام 1939 [42]، وذلك بسبب عودة ماتيلدا موصيري الى فلسطين في نفس العام حيث أن جذورها تعود الى هناك [43]، وقد تبنت المطالبة بالتحديث في ميدان الثقافة اليهودية بهدف السير بخط موازي للفكر الصهيوني فدعا سعد يعقوب مالكي رئيس تحريرها الى التآخي بين السفارديم [44]، ودعاهم لعدم الزواج من غير

اليهود وضرورة تقليد الاشكينازيم واكدّ على أهمية التصدي لأعمال التبشير التي تقوم بها الكنيسة الكاثوليكية لنشر مبادئها بين الشباب اليهودي في مصر، لا سيما بعد التحاق اغلب الطلبة اليهود الميسورين الحال الى مدارس تلك الإرساليات وبالأخص الفرنسية منها، وناقش موضوع حب الوطن والوطنية والتي جعلها محصورة في موالاة الوطن القومي في فلسطين، والمصرية التي عدّها بالبوتقة التي تتأقلم معها دون أن تنصهر فيها، ودعت الصحيفة يهود مصر وعلى وجه الخصوص السفارديم لتقديم التبرعات اللازمة لمساعدة المنظمة الصهيونية في استيطان فلسطين [45].

أعقبتها صحيفة "الحرية" لصاحبها ليون كاسترو والذي تولى رئاسة تحريرها أيضاً وذلك في 15 آذار 1922، و "مجلة الاتحاد الإسرائيلي" التي صدر عددها الأول في 20 نيسان 1924 باللغة العربية عن طائفة اليهود القرائين ووضعت صورة الملك فؤاد (1936-1917) على واجهة صفحتها الأولى تعبيراً عن ولائها للدولة المصرية ، ونشرت صورة سعد باشا زغلول رئيس الوزراء في عددها الثاني وباشرت بنشر أخبار ما وصفته بالوطن القومي لليهود في فلسطين، ووجهت التهنئة لليهود بإنشاء نظام نقدي خاص في فلسطين غير مرتبط بنظام النقد في مصر، وجعل اللغة العبرية ضمن اللغات الثلاث على العملة إضافة الى العربية والإنكليزية وعدت ذلك قفزة كبيرة في اتجاه تحقيق غاية فرض الانتداب على فلسطين وهو قيام دولة لليهود فيها، ومنذ عددها الثالث عبّرت صراحة عن توجهاتها الصهيونية فنشرت صورة اللورد بلفور وأوردت نص تصريحه لليهود بهذا الشأن، أما في عددها الرابع فنشرت صورة تيودور هرتزل زعيم الحركة الصهيونية وادعت المجلة دعم اليهود القرائين للصهيونية وانهم بعثوا برسالة الى اللورد بلفور للمطالبة بجعل فلسطين وطن قومي لليهود، وانهم تبرعوا بالأموال لليهود في فلسطين وانهم سيواصلون دعمهم لهم بكل الوسائل، وأبدت استنكارها للخبر الذي أورده مراسل صحيفة "الأهرام" في القدس والتي ذكر فيها أن وفداً من اليهود القرائين الذين عارضوا النشاط الصهيوني التقوا باللورد بلومر المندوب السامي البريطاني في فلسطين وطالبوه بان يقرّهم ككيان منفصل عن يهود فلسطين [46]، "مجلة الفجر" لمؤسسها لوسيان سكيوتو في عام 1924الذي تولى مهام رئاسة تحريرها وإدارتها لغاية عام 1931 إذ عيّن مدرساً في المدارس الثانوية الحكومية فتخلى عن إدارتها لصالح جاك مالح، وقد تعرضت المجلة لصعوبات مالية كادت توقف نشاطها لولا دعم "محفل بني بريت" الصهيوني الذي شكل لجنة برئاسة سيمون ماني لتقديم الدعم المادي والمعنوي لها، وعندما تشكلت في مصر العصبة المضادة لأعداء السامية التي تولى رفاييل صقال أمانتها العامة جعلت هذه المجلة هي المروج لأفكارها وشرعت في الدفاع عن منطلقات الفكر الصهيوني، وكان من المع كتابها المحامي اليهودي سالموني يارهي الذي قام بإعداد جملة من الدراسات القانونية المهمة المتعقلة بأوضاع اليهود في العالم [47] ومن بين الصحف اليهودية الأخرى التي تأسست في القاهرة صحيفة "بريد المحاكم" في عام 1924 ايضاً من قبل المحامي يعقوب دنا، ومجلة "التليفون" في عام 1927 باللغتين العربية والفرنسية لصاحبها ايلي عزرا كوهين [48]. كذلك صدرت صحيفة "الشمس" لصاحبها سعد يعقوب مالكي عام 1934 ولم تخرج عن المفاهيم الصهيونية التي دأبت الصحف والمجلات اليهودية على ترديدها، وعملت على تقوية الشعور القومي لليهود ولتحقيق هذه الغاية جذبت بعض الكتاب البارزين المؤيدين للصهيونية مثل "الياس ساسون" و "ايزاك شموس" و " موسى شرتوك" رئيس القسم السياسي في الوكالة اليهودية، وقد تمكن سعد يعقوب مالكي من حشد دعم كبار الرأسماليين اليهود لصحيفته ويستدل على ذلك من أن معظم إعلاناتها كانت للمتاجر والبنوك اليهودية مثل محلات "شيكوريل" و "شملا" و "بنزايو" وبنك التسليف الوطني والبنك البلجيكي إضافة الى دور السينما التي كانت عائديتها لليهود مثل سينما ميامي ومتروبول وديانا بلاس ورويال وقيامها بنشر إعلانات الشركات الصهيونية في فلسطين مثل شركة

"تحسين شواطئ حيفا ليمتد" وشركة "عيد" ووكالة الأراضي والأملاك الفلسطينية "سيمون" وشركة "موليديت" [49]، وقد أكدّ سعد يعقوب مالكي أن هدفه من إصدار هذه الصحيفة هو لتنمية الفضائل الأخلاقية وتعزيز التطور الثقافي بهدف حماية المجتمع من التردي خدمة للوطن والشرق بشكل عام إضافة الى العناية بشؤون الطائفة اليهودية، ومنذ بدايتها الأولى أكدت أنها صحيفة يهودية ومصرية وصهيونية أي تلبي مصالح الطائفة اليهودية وتهتم بأمور المواطن المصري أجمالا مع دعمها ومن دون أن تجد حرجاً في ذلك جهود يهود فلسطين لإنشاء دولتهم، وكانت أولى العقبات التي تعرضت لها الصحيفة من قبل زعماء الطائفة اليهودية في مصر الذين ابدوا عدم ارتياح لمناقشة شؤون طائفتهم وباللغة العربية ومالوا الى إبقائها في نطاق طائفتهم فقط، كما يشار الى أن حجم الإعلانات على صفحاتها كان قليلاً جداً إضافة الى أنها لم تعتد نشر الصور الفوتوغرافية لكونها باهظة الثمن، وقد أبدت انتقادها لانغلاق اليهود المصريين في اطار الثقافة الأوربية وطالبتهم بان يندمجوا في الثقافة السائدة في مصر، وقد كتب مقالات في هذا الصدد إسرائيل ولفنسون [50] الأستاذ في دار العلوم، كما شرعت الصحيفة في نقدها للسلطات المصرية في المسائل التي عدتها ظلماً للطائفة مثل خلو قوائم مرشحيها لنيل الأوسمة والأنواط من بعض اليهود الذين اثروا المجتمع في مختلف المجالات، ولم يفتها انتقاد الأحزاب المصرية التي لم تضع يهوداً في قوائمها للانتخابات البرلمانية، ووقفت ضد بعض الساسة والصحفيين من الأصول السورية أو اللبنانية الذين حاولوا الوقيعة بين اليهود والمسلمين، وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية أيدت الحلفاء ضد النازية والفاشية على عكس دعوة الحياد التي كانت شائعة في مصر في ذلك الوقت، وخصصت مساحة كبيرة لبيان جهود يهود فلسطين في دعم الحلفاء [51]. وعندما أجبرت بريطانيا الملك فاروق (1937-1952) على إعادة حكومة حزب الوفد الى الحكم في حادثة 4 شباط 1942 عبّرت صحيفة "الشمس" عن تأييدها لحزب الوفد مشيرةً "الى مظاهر الفرح والابتهاج التي تجلت في المظاهرات الشعبية التي سارت في معظم شوارع العاصمة تهتف بحياة النحاس وتشكر الملك على عودة رئيس الوفد لتأليف حكومته الجديدة" [52]، وعاودت امتداح مصطفى النحاس باشا مؤكدة على "المهمة الكبيرة التي أداها للعبور بالبلاد الى ضفة الأمان في ظل الظروف الصعبة التي كانت تمر بها البلاد فتمكن بصرامته وحفظه للأمن من الذود عنها ضد كل الأعداء" [53]. جاءت نهاية هذه الصحيفة إثر قيام دولة (إسرائيل) في 15 أيار 1948 إذ عمدت جامعة الدول العربية الى التقدم بشكوى الى إدارة المطبوعات ضدها متهمة إياها بالتشكيك في جامعة الدول العربية والدعوة الى مناصرة أهداف الصهيونية في فلسطين، فقامت الرقابة العامة بتعطيلها في 11 حزيران 1948 ووضع اليد على كافة النسخ الموجودة منها في منافذ التوزيع المختلفة [54].

إلاّ أن اقوى المنابر للحركة الصهيونية في مصر كانت صحيفة "المنبر اليهودي" التي ظهرت للعلن في عام 1936 لصاحبها جاك رابان، وكان تأثيرها عميقاً على الطائفة اليهودية في مصر ومارست أثراً كبيراً في نشر المبادئ الصهيونية بين أبنائها لا سيما في خلال الحرب العالمية الثانية وغطت صفحاتها المطالبات العلنية بإنشاء الوطن القومي اليهودي وحشد كل ما هو متوافر لتحقيق هذه الغاية [55]. إذ نشرت مقالة في 12 نيسان 1944 تضامنت فيها مع ليون كاسترو رئيس المنظمة الصهيونية الذي دعا لشمول اليهود في فلسطين بقانون الإعارة والتأجير الذي أصدره الكونغرس الأمريكي في عام 1941، وبموجبه تم إعطاء الرئيس الأمريكي صلاحية إمداد الدول الأخرى بالسلاح والمعونات الأمريكية إذا كان ذلك ضرورة ملحة لمصالح الولايات المتحدة [56].

كذلك اتفق سبعة أشخاص من عائلة هراري على إصدار مجلة "الكاتب المصري" وأسندت رئاسة تحريرها الى طه حسين وصدر عددها الأول في تشرين الأول 1945، وقد نشرت على صفحاتها مقالات لابرز الكتاب المصريين من بينهم احمد نجيب الهلالي، توفيق الحكيم، عزيز فهمي،

محمد عوض محمد، محمد كامل حسين، عثمان أمين، سلامة موسى، محمود تيمور، سهير القلماوي ومن الأجانب أندريه جيد، جان بول سارتر وأندريه مالرو [57]. وآخر صحيفة يهودية ظهرت في مصر هي صحيفة "الصراحة" في 16 أيلول 1950 لصاحبتها صول مزراحي، وقد أيّدت حزب الوفد إذ قامت بنشر نشاطات مصطفى النحاس باشا زعيمه ورئيس الحكومة في باب بعنوان "زعيم الأمة"، إلاّ أنها أبدت معارضتها له عندما رفع الأسعار في كانون الثاني 1952، كما رحبّت بإقالة هذه الحكومة بسبب حريق القاهرة ورحبت بحكومة علي ماهر التي جاءت اثر ذلك فاصبح منهجها تأييد كل حكومة طالما كانت في السلطة، فرحبت بثورة23 تموز 1952 وشنّت هجوماً لاذعاً على مصطفى النحاس باشا ووصفت حكمه السابق بانه استبدادي ولم يراع تطبيق العدالة، وقد استمر صدورها لغاية 26 أيار 1954 حيث تم تعطيلها لأنها لم تكن تصدر بشكل منتظم [58].

المبحث الثالث

الجمعيات الثقافية اليهودية في مصر

تعد "جمعية الأبحاث التاريخية الإسرائيلية المصرية" التي تأسست في عام 1925 من ابرز الجمعيات الثقافية التي أنشأها اليهود في مصر، وسعت الى إجراء دراسات معمقة في التاريخ اليهودي وبعثه مجدداً وبيان المظالم التي تعرضوا لها عبر التاريخ، وضمت في عضويتها إسرائيل ولفنسون، الفريد يلوز مدير إدارة الترجمة في وزارة الزراعة والحاصل على شهادة الدكتوراة في تاريخ الأدب من جامعة بروكلين، الكاتب والشاعر والمحامي مراد فرج ليشع، وتولى رئاستها يوسف قطاوي وجاء بعده رينيه قطاوي، وكانت تقيم محاضراتها التاريخية في قاعة حلقة الشبيبة اليهودية والإسبانية في القاهرة، وأقامت احتفالاً في دار الأوبرا في عام 1935 احتفاءً بذكرى موسى بن ميمون، وأصدرت "مجلة تاريخ الإسرائيليين في مصر" [59] في عام 1946 وجاء في مقدمة عددها الأول في 25 تشرين الأول 1946 "ما زال المشتغلون بتاريخ الإسرائيليين في مصر مفتقدين الى أداة لنشر بحوثهم وأدائهم، فيقيننا أن إصدار هذه المجلة الجديدة يسد نقصاً، كما سيتيح لنا القيام برسالة، وما من شك في أن تضافر جهود العلماء الاختصاصيين سيؤدي، يوماً بعد يوم الى زيادة الاهتمام نحو مادة غزيرة صعبة، مواضيعها بعيدة عن مشاغلنا اليومية لكنها مشوقة، نظراً لما ستفتحه من الآفاق الواسعة المدى عندما تطلّع الطوائف الإسرائيلية بانتظام، على رسائل تاريخية صحيحة لماضيهم وحياتهم بين ظهراني الشعب المصري الكريم، وهي رسائل مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتاريخ المجيد لوادي النيل السعيد الذي يرجع الى آلاف السنين..... وستصدر مجلتنا متعددة اللغات تسهيلاً لاشتراك علماء مصر والخارج في تحريرها تاركين لهم حرية المفاضلة بينها، متوخين نشر أعمالهم بلغة تحريرها". [60]

عانت الجمعية من عدم انسجام أعضائها، وعدم انتظام نشاطها مع استمرار تغيير مجلس إدارتها، وتعرضت لانتقادات شديدة فاتهمت بانها تعادي حركة التطور، وانها لا تضع على عاتقها الاهتمام بالتاريخ اليهودي في مصر الذي اشبعه الغرب بالدراسة في حين اهمله اليهود المصريون، وانها لم تهتم بالشأن اليهودي المصري ونشاطه الأدبي رغم أن تأليفها كان بعناية مجلس الطائفة لأداء هذه المهمة، وظهرت دعوات لإعادة تشكيلها مجدداً من قبل مجلس الطائفة لتعود نشاطاتها الى وضعها الصحيح وتؤدي المهمة المرجوة منها، وانه منذ إنشائها كان من الواضح أنها لم تقم على أسس سليمة فتفرق اعضاؤها لأنها ضمت أعضاء غير متجانسين وانهم ضموا إليها حتى من دون أن يكون لهم دراية بالأمر، فضلاً عن انه لم يكن لديها إيمان بطبيعة المهمة التي كان من الواجب أن تضع نصب عينها الاهتمام بها، كما أن بعض أعضائها عينّوا فيها ليس لكونهم أدباء أو كانوا متضلعين في التاريخ بل نتيجة للمصالح الشخصية فكان أمرا مفروغاً منه أن يكون مآلها الفشل[61].

وجرى في عام 1932 تأسيس "الجمعية المصرية لأصدقاء الدراسات العبرية" وتولى رئاستها رودلف شالوم بهدف إعداد العناصر الكفؤة والمهيأة لتثقيف الطائفة اليهودية بالثقافة العبرية، وبعثت هذه الجمعية سنوياً بعدد من أعضائها لفلسطين لكي يتشبعوا بالأفكار الصهيونية والموروث الثقافي اليهودي[62]. وتأسست كذلك "جمعية الشباب اليهود المصريين" في 3 تموز 1935 واتخذت شعاراً هو "الوطن والدين والثقافة" وسعت الى ترقية شأن اليهود في مصر من الناحية الأدبية والاجتماعية وإزالة الخلافات بين أبناء الوطن على اختلاف أديانهم وقومياتهم وتعزيز الشعور اليهودي في نفوس الشبيبة اليهودية، وقامت بتنظيم محاضرات في مسائل التوراة وقوانينها وتاريخ اليهود العام والمع شخصياتهم ودروس في اللغة العبرية، واستطاعت في عام 1939 من تأسيس ناد باسم "نادي جمعية الشبان اليهود"[63]. وأكدت الجمعية أنها ستبذل كل مجهودها لنشر التعليم المصري اليهودي الصميم بين فقراء الطائفة والسعي لجعل التربية الوطنية والثقافية اليهودية من بين المناهج الدراسية في مدارس الطائفة، وتوفير السبل اللازمة أمام المتميزين من أبناء الطائفة للقبول في الدراسات العليا في الجامعة المصرية، وتشجيع معظم الشباب ذوي الدخل المحدود للانخراط في التعليم الزراعي والصناعي والأخذ بيد صحف اليهود التي تصدر بلغتهم ودعم الكُتّاب ومنح جوائز للناشطين اليهود في أوجه العلم المختلفة في المجالات الأخلاقية والثقافية، وعقد اجتماعات مشتركة بين اليهود وسواهم لتعزيز الروابط بينهم والاهتمام بشكل خاص بدراسة الشعراء والأدباء من اليهود العرب على مر العصور، وإجراء مسابقات في ميدان التاريخ والكتابة بين الشباب اليهود وتقديم جوائز بشكل سنوي للكتب التي يقوم اليهود بنشرها باللغة العربية[64]. ومن بين المحاضرات الثقافية التي نظمتها الجمعية محاضرة القيت في شباط عام 1938 للأديب والشاعر والمحامي مراد فرج ليشع بعنوان "الشعراء اليهود العرب" وكان من ابرز الحاضرين الحاخام طوبيا سمحاه الحاخام الأكبر لطائفة القرائين وبحضور ما يزيد عن 300 شخص، واجهت الجمعية انتقادات لأنها القت بعض محاضراتها باللغة الفرنسية وذلك فيه تعارض مع قانونها الأساسي الذي شدّد على نشر الثقافة باللغة العربية لا الفرنسية، ومع مجيء عام 1946 تعمقت الأزمات الداخلية في الجمعية نتيجة لتقاعسها عن أداء مهماتها التي تم إنشاؤها لأجلها فضلاً عن الصراعات العديدة على المناصب داخلها، وضمن ذات السياق تأسست "جمعية الشباب القرائين" في القاهرة في 15 آذار 1937 في شارع العباسية ومارست نشاطاً فعالاً في المجالات الأدبية، فنظمت في سنتها الأولى عدة محاضرات أسبوعية في الشأن الأدبي وقامت بإصدار مجلة باسم "الشبان القرائين" [65]، وتألف مجلس إدارتها من فرج إبراهيم فرج رئيساً ويوسف درويش وكيلاً وفرج يعقوب فرج اميناً عاماً، وضم المجلس في عضويته الياهو اصلان، إبراهيم حسني، توفيق عبد الواحد، جاك ليتو مرزوق، جاك فرج صالح وزكي منشه [66].

المبحث الرابع
المؤلفات اليهودية في مصر

خلال المدة محل البحث استمر مراد فرج "أستاذ العبرية" في عام 1925 وتناول فيه كل ما يتعلق بها من النحو والصرف مبيّناً أنها تقرأ وتكتب كما هو الحال للغة العربية على انه لا يوجد إعراب لأواخر الكلمات فيها وان حروفها منفصلة عن بعضها ومستقلة بذاتها وليس كما في اللغة العربية وان عدد حروفها اثنان وعشرون حرفاً وليس فيها الثاء والذال والضاد والظاء وفيها حرفان هما v و p وهما غير موجودان في العربية وان الحروف العبرية فيها حركات مثل الفتحة والكسرة والضمة والسكون والشّدة والمدّة كما في اللغة العربية وان فيها بيانا وبديعا كما هو الحال مع لغة الضاد [67].

وسلط الضوء في كتابه "الشعراء اليهود العرب" الذي وضعه في عام 1929 على هؤلاء الشعراء على قلة عددهم وهم السموأل ابن سهيل، الربيع بن أبي الحقيق، كعب بن الأشرف، شريح بن عمران، أبو قيس بن رفاعة، أبو الذيال، أبو الزناد، درهم بن زيد [68]. وحاول في كتابه "ملتقى اللغتين العبرية والعربية" الذي ألفه في عام 1930 الربط بين اللغة العبرية والعربية وبذل جهداً لإثبات أن هناك اوجها عديدة من التلاقي بينهما، مؤسساً لفرضية مؤداها انهما من أصل واحد حسب رأيه مدعياً وجود اشتقاقات من العبرية في اللغة العربية وأنها هي اللغة الأصل لأنها لغة التوراة [69].

ونظم شعراً مع شرحه لأمثال النبي سليمان (ع) الواردة في النصوص العبرية ونشرها في كتاب "أمثال سليمان" في عام 1938 وسعى فيه الى المضاهاة بين النصوص العبرية لهذه الأمثال وما يقابلها في اللغة العربية، وكان مما حداه لتأليف هذا الكتاب الأخطاء التي وقع فيها من ترجموا هذه النصوص الى اللغة العربية مما أدّى الى تحريف معانيها فضلاً عن عدم اتفاق المفسرين العبريين على تفسيرها [70].

ومما جاء فيه [71]

أضاءت لنا بحكمتك الظلاما
ورصعّت الجواهر لا الكلاما
وجئت من البيان لنا بسحر
وأسكرت العقول ولا مداما
فما أمثالك الغرّاء الا
كنوز بلاغة تهدي الاناما

وعلى نفس المنوال الفّ كتابه "أيوب" عن النبي أيوب (ع) ونظم فيه شعراً مع شرحه أيضاً وذلك في عام 1950 وقد استقاه من التوراة ومما جاء فيه [72].

باسمك يا رحمن ربي ابتدي
نظماً لأيوب التقي المهتدي
في ارم النهرين قد كان رحل
أيوب يدعى في تقاه مكتمل
لله قد تمت له استقامة
ناء عن الشر له كرامة

وبرز مؤلف آخر هو إسرائيل ولفنسون (1899-1980) الذي ألفّ كتاب "تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام" في عام 1927سعى من خلاله الى إثبات دورهم السياسي والعسكري والاجتماعي والادعاء بوجود رابطة دم بين اليهود والعرب زاعماً أن اللغة العبرية كانت هي لغة أهل فلسطين الكنعانية قبل ظهور بني إسرائيل، مبيناً الأثر الإيجابي الذي تركه ظهور الإسلام على اليهود، إذ أن جيوش الفتوحات الإسلامية أنقذت الآلاف منهم الذين عانوا من اضطهاد الدولة الرومانية، فضلاً عن أن إقامة الصلات بين اليهود والمسلمين قد أدى الى تطور فكري كبير بين اليهود [73]، وحاول تضخيم الوجود اليهودي في فلسطين فذكر أن عددهم في القرن الأول والثاني بعد الميلاد ما يزيد عن أربعة ملايين نسمة مما اضطرهم الى الهجرة الى مصر والعراق والجزيرة العربية [74]، ثم استمر في التأكيد على أن العنصر اليهودي في بلاد الحجاز لم يختلط بالعنصر العربي وظل محافظاً على خصوصيته وانكر ما ذكره المؤرخ اليعقوبي من انه لم توجد طوائف يهودية أصلية في الحجاز بل إن معظمها من أصول عربية ولا توجد سوى قلة من العنصر اليهودي [75].

ثم ذكر بعد ذلك "ولا شك انه كان في مقدرة اليهودية أن تزيد في بسط نفوذها الديني على العرب حتى تبلغ منزلة أرقى مما كانت عليه لو توافرت عند اليهود النية على نشر الدعوة الدينية بطريقة مباشرة ولكن الذي يعلم تاريخ اليهود يشهد بان الأمة الإسرائيلية لم تمل بوجه عام الى إرغام الأمم على اعتناق دينها وان نشر الدعوة الدينية من بعض الوجوه محظور على اليهود، ولسنا نعرف في تاريخ اليهود انهم أرغموا بقوة السيف أمة من الأمم على اعتناق اليهودية" [76].

مما لا شك فيه انه سعى من خلال ما ذكر آنفاً الى إعطاء الديانة اليهودية مساحة وثقل أكبر من حجمها الحقيقي على العرب فضلاً عنه انه أراد غمز المسلمين الذين أمرهم الله تعالى بالجهاد لنشر الإسلام. وفي كتابه "تاريخ اللغات السامية" الذي ألفّه في عام 1929 وجاء فيه أن اللغة البابلية هي من اللغات السامية وانه يوجد تشابه في بعض الفاظها مع اللغة العبرية [77]، وأشار الى أن القبائل السامية التي هاجرت من الجزيرة العربية واستوطنت في العراق وسوريا وأقامت فيها البنى الحضارية كانت تسكن في مكان واحد وتتكلم بلغات سامية قريبة الشبه من حيث اللهجة فيما بينها [78]، ثم استكمل بالقول "ويعد الكنعانيون من أقرب أقرباء بني إسرائيل لاشتراكهم معهم في اللغة ومشابهتهم لهم في أخلاقهم وحضارتهم القديمة" [79]. وان اللغة العبرية قد جاء بها بني إسرائيل من الجزيرة العربية لذلك تطبعت بطابع الحياة البدوية وانه من اليسير عقد مقارنة بين الآداب العبرية القديمة والآداب العربية الى ما بعد عصر الخلفاء الراشدين، وجزم بان القيم الاجتماعية والأخلاقية لبني إسرائيل في خلال عصورهم الأولى في فلسطين كانت مماثلة للقيم الأخلاقية العربية في الجاهلية [80]. ثم وجه اهتمامه بالعلامة اليهودي موسى بن ميمون فألّف كتابه "موسى بن ميمون حياته ومصنفاته" في عام 1936 وأهداه ليوسف قطاوي باشا رئيس الطائفة الإسرائيلية في مصر ووزير المالية السابق تناول فيه بالبحث والتحليل مصنفاته في المجال الفلسفي واهمها كتاب "دلالة الحائرين" الذي رأى أنه مثّل اعلى مستويات الفكر الفلسفي اليهودي في خلال القرون الوسطى وما زال أثره حتى عصر تأليف هذا الكتاب مؤكداً أن نشأة الفلسفة الدينية اليهودية في القرون الوسطى لم تكن لتحصل لولا اطلاع اليهود على الفكر الفلسفي الإسلامي، وان الفلسفة اليهودية العربية كانت تخطو خطوات واسعة مع كل تقدم في الفلسفة الإسلامية، مشيراً الى أن موسى بن ميمون قد بحث وبشكل تفصيلي في المذاهب الإسلامية علاوةً على المامه بالفلسفة العربية [81]، ولم يغفل اعتماده على المصنفات الطبية العربية الإسلامية فيما ألّفه في هذا المجال لذلك كان ما صنّفه في المجال الطبي هو جزء لا ينفصل عن أدب الطب الذي ألّفه العرب في القرن الثاني عشر بعد الميلاد [82]. وفي ميدان البحوث التاريخية ألّف رينيه قطاوي وجورج قطاوي كتاب "محمد علي وأوروبا" في عام 1949 بحثاً فيه أوضاع مصر منذ الفتح العثماني في عام 1517 وحتى ظهور محمد علي باشا ذكرا فيه اضطراب الأوضاع الإدارية في البلاد بعد الفتح العثماني وتحولها الى إقطاعية عسكرية وما وصفاه بالاستعباد الذي تعرضت له في ذلك الوقت، وثورات شعبها المستمرة ضد العثمانيين التي سهلت عودة المماليك وبالتالي عودة الفوضى مجدداً الى البلاد [83]، ثم محمد علي باشا وعلاقاته مع فرنسا وبريطانيا وموقفهما من حملاته على سوريا واتفاقية لندن في عام 1841 [84]. إن إعداد هذا الكتاب باللغة الفرنسية يؤكد استمرار سيادة الثقافة الفرنسية والأوروبية عموماً على يهود مصر كركن أساسي في تكوين عقليتهم الثقافية وبالتالي فانهم لم يندمجوا في الثقافة العربية في مصر ولم يتشربوا بروحها وذلك ما زاد في غربتهم وبعدهم عن المجتمع.

الهوامش:

(1) Jacob M. Landau, Jews in nineteenth-century Egypt, New York University press, New York 1969, p.93.

(2) يوسف محمد عيدان لجي، الطائفة اليهودية في مصر (1897-1984) دراسة في نشاطها الصهيوني، الأستاذ "مجلة" العدد 226، مج2، أيلول 2018، كلية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد، ص83.

(3) مريم جمال الدين فوزي، صراع الهوية في الصحف اليهودية في رواية (معبد مندلباوم) للأديبة داليا كوهين قنوهل: دراسة نقدية، رسالة المشرق "مجلة" العدد الأول، المجلد 34، 2016، ص252.

(4) ولد في 15 نيسان 1839 في حي باب الشعرية في القاهرة وكان والداه يهوديين من أصول إيطالية، بعد التحاقه بالمدرسة حفظ القران الكريم والتوراة والإنجيل، تم إرساله في بعثة علمية الى مدينة ليفورنو في إيطاليا لدراسة الموسيقى والرسم والأدب، أتقن اربع لغات أجنبية غير انه ما أن بلغ الخامسة والعشرون حتى أجاد احدى عشرة لغة، تم تعيينه مدرساً في مدرسة الفنون والصناعات في القاهرة وعضواً في اللجنة المركزية لامتحانات المدارس الحكومية وذلك في عام 1868، توفي في باريس 1912، ينظر سليمان الحكيم، يهود ولكن مصريون، سلسلة كتاب الجمهورية، دار الجمهورية للصحافة، القاهرة 2008، ص21-29.

(5) Reuven Snir, Arabness, Egyptianess, Zionism and cosmopolitanism: the Arabic cultural and Journalistic activities of Egyptian Jews in the 19th and 20th Centuries, Orientalia Suecana "Journal", no.155 January 2006, p.137-138.

(6) سليمان الحكيم، المصدر السابق، ص24.

(7) يعقوب صنوع، وصف كتاب بورصة مصر، http://noor-books.com .

(8) ينظر، يعقوب صنوع، بورصة مصر، مؤسسة هنداوي، وندسور 2019، ص9-10.

(9) ينظر يعقوب صنوع، العليل، مؤسسة هنداوي، وندسور 2019، ص15-16.

(10) يعقوب لانداو، تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية (1517-1914)، ترجمة جمال احمد الرفاعي واحمد عبد اللطيف حماد، تقديم ومراجعة محمد خليفة حسن، سلسلة المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2000، ص667.

(11) محمد عبد الحميد الحمد، دور اليهود في الحضارة الإسلامية (التاريخ والتوجه)، الطبعة الأولى، الرقة 2006، ص391.

(12) سيد علي إسماعيل، محاكمة مسرح يعقوب صنوع، مؤسسة هنداوي، القاهرة 2016، ص53.

(13) ينظر يعقوب لانداو، المصدر السابق، ص667.

(14) سهام نصار، اليهود المصريون صحفهم ومجلاتهم (1877-1950)، تقديم خليل صابات، العربي للنشر والتوزيع، (د.ت)، ص45-46.

(15) Reuvem Snir, op.cit, p.147.

(16) يوسف محمد عيدان لجي، مجلة الأستاذ، المصدر السابق، ص87.

(17) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية (1798-1951)، مكتبة الآداب، الطبعة الثالثة، القاهرة 1951، ص245.

(18) محمد أبو الغار، يهود مصر من الازدهار الى الشتات، دار الهلال، القاهرة 2004، ص 45.

(19) سهام نصار، المصدر السابق، ص47-49.

(20) Reuvem Snir, op.cit, p.149.
(21) محمود سعيد عبد الظاهر، يهود مصر (دراسة في الموقف السياسي 1897-1948) مراجعة وتقديم محمد خليفة حسن، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية (17)، مركز الدراسات الشرقية-جامعة القاهرة، القاهرة 2000، ص52.
(22) Reuven Snir, op.cit, p.149.
(23) محمود سعيد عبد الظاهر، المصدر السابق، ص52.
(24) احمد محمد غنيم واحمد أبو كف، اليهود والحركة الصهيونية في مصر 1897-1947، سلسلة كتاب الهلال، العدد 219، القاهرة 1969، ص46.
(25) سهام نصار، المصدر السابق، ص54-55.
(26) عرفه عبده علي، ملف اليهود في مصر الحديثة، مكتبة مدبولي، القاهرة (د.ت)، ص71-72.
(27) نبراس خليل إبراهيم وايمان عبد الله حمود، أثر اليهود في مصر أثناء القرنين التاسع عشر والعشرين: دراسة تاريخية، دراسات في التاريخ والآثار "مجلة"، العدد 53، نيسان 2016، جامعة بغداد/ كلية الآداب، ص 656.
(28) رشاد رمضان عبد السلام، يهود مصر (1922-1956)، سلسلة مصر النهضة (95)، دار الكتب والوثائق القومية – مركز تاريخ مصر المعاصر، القاهرة 2014، ص329.
(29) عرفه عبده علي، المصدر السابق، ص33-34.
(30) محمد أبو الغار، المصدر السابق، ص46.
(31) ولد في القاهرة عام 1867 لعائلة من طائفة اليهود القرائين عمل في المحاماة وعينه الخديوي عباس حلمي الثاني (1892-1914) في الخاصة الملكية، تم انتخابه عضواً في اللجنة المالية لطائفة اليهود القرائين، أنشأ عدة صحف ومجلات، توفي في القاهرة في عام 1956، ينظر البير زكي باروث الجميل، مراد فرج بمناسبة مرور خمسين عاماً على وفاته، الجمعية التاريخية للطائفة الإسرائيلية في مصر، القاهرة 2007، ص6-56.
(32) ينظر مراد فرج، المجموع في شرح الشروع، De La tentative على القانون المصري الأهلي، الطبعة الأولى، مطبعة المحروسة، القاهرة 1894، ص أ-ب، 104.
(33) رشاد رمضان عبد السلام، المصدر السابق، ص329-330.
(34) ينظر، مراد فرج، ديوان مراد، الطبعة الأولى، مطبعة كوهين وإبراهيم روزنتال، القاهرة 1912، ص1.
(35) تعد هذه الطائفة ثاني الطوائف اليهودية عدداً، ولم يؤمنوا سوى بالتوراة وقد ظهرت في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي من قبل عنّان بن داوود في العراق، ينظر، قاسم عبده قاسم، اليهود في مصر، الطبعة الأولى، القاهرة 1993، ص48.
(36) ينظر، مراد فرج، شعار الخضر في الأحكام الشرعية الإسرائيلية للقرائين، مطبعة الرغائب، القاهرة 1917، ص1-5.
(37) ينظر، مراد فرج، اليهودية، مطبعة التوفيق، القاهرة 1920، ص57-59.
(38) مسعود حاي بن شمعون، الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيليين، مطبعة كوهين وروزنتال، القاهرة 1912، ص ب-ع.
(39) المصدر نفسه، ص1-20.
(40) احمد محمد غنيم واحمد أبو كف، المصدر السابق، ص44-45.
(41) سهام نصار، المصدر السابق، ص57.

(42) Reuven Snir, op.cit, p.149.
(43) Gudrun Kramer, The Jews in Modern Egypt 1914-1952, University of Washington press, Washington 1989, p.184.
(44) السفارديم، هم اليهود الشرقيين الذين انحدروا من حوض البحر المتوسط وإسبانيا، وأما اليهود الاشكينازيم فهم اليهود الغربيين الذين جاءوا الى مصر من أوروبا، ينظر سهام نصار، المصدر السابق، ص13-14.
(45) محمود سعيد عبد الظاهر، المصدر السابق، ص54-55.
(46) المصدر نفسه، ص57-58.
(47) احمد محمد غنيم واحمد أبو كف، المصدر السابق، ص45.
(48) Reuven Snir, op.cit, p.150.
(49) احمد الغرباوي، الرأسمالية اليهودية وتحييد النخبة الثقافية المصرية، سلسلة الدراسات السياسية، المعهد المصري للدراسات، 5 أيلول 2019، إسطنبول، ص6-10.
(50) ولد في عام 1889 من عائلة من اليهود الاشكيناز في فلسطين، ثم غادر الى مصر للدراسة في الجامعة المصرية وهو أول طالب يهودي يحصل على شهادة الدكتوراة من الجامعة المصرية تحت إشراف طه حسين عن أطروحته تاريخ اللغات السامية كما حصل على شهادة الدكتوراة من جامعة يوهان فلفجانج جوتا في عام 1933، عاد الى فلسطين في عام 1934 للعمل في الجامعة العبرية في القدس، اصبح مشرفاً عاماً على تدريس اللغة العربية في المدارس اليهودية في عام 1941، توفي في عام 1980، ينظر، رامي الجمل إسرائيل والفنسون: اليهودي التائه والمستشرق الأريب http://www.facebook.com/syriac.culture1/posts.
(51) فيكتور نحمياس، صحيفة الشمس – صحيفة يهودية مصرية (1934-1948)، المركز الأكاديمي الإسرائيلي في القاهرة، (د.ت)، ص38-40.
(52) عواطف عبد الرحمن، المشروع الصهيوني: الاختراق الصهيوني لمصر من 1917 حتى 2017، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة 2017، ص64.
(53) عواطف عبد الرحمن، اليهود المصريون والحركة الصهيونية، سلسلة كتاب الهلال، العدد 794، القاهرة 2017، ص120.
(54) سهام نصار، المصدر السابق، ص67.
(55) احمد محمد غنيم واحمد أبو كف، المصدر السابق، ص46-47.
(56) احمد محمد غنيم، المصدر نفسه، ص47.
(57) محمد أبو الغار، المصدر السابق، ص51-54.
(58) سهام نصار، المصدر السابق، ص81-82.
(59) زبيدة محمد عطا، يهود مصر التاريخ الاجتماعي والاقتصادي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، القاهرة 2011، ص255-256.
(60) عرفه عبده علي، المصدر السابق، ص28.
(61) زبيدة محمد عطا، المصدر السابق، ص256-257.
(62) احمد محمد غنيم واحمد أبو كف، المصدر السابق، ص87.
(63) عرفه عبده علي، المصدر السابق، ص23-24.
(64) رشاد رمضان عبد السلام، المصدر السابق، ص332-333.
(65) المصدر نفسه، ص334-335.

(66) عرفه عبده علي، المصدر السابق، ص24.
(67) ينظر مراد فرج، أستاذ العبرية، مطبعة صمويل رحمين اشير، القاهرة 1925، ص1-6.
(68) ينظر، مراد فرج، الشعراء اليهود العرب، المطبعة الرحمانية، القاهرة 1929، ص3.
(69) ينظر، مراد فرج، ملتقى اللغتين العبرية والعربية، ج ، المطبعة الرحمانية، القاهرة 1930، ص2-3.
(70) ينظر، مراد فرج، أمثال سليمان (منظومة كل مثل بيتاً ومشروحة ومفسَّرة على الوجه الصحيح)، مطبعة صلاح الدين، الإسكندرية 1938، ص3-5.
(71) المصدر نفسه، ص22.
(72) ينظر، مراد فرج، أيوب (معربا عن أصله العبري ومنظوماً ومشروحاً ومفسراً على الوجه الصحيح)، مطبعة العالم العربي، القاهرة 1950، ص5-6.
(73) إسرائيل ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1927، ص ت-ي.
(74) المصدر نفسه، ص8-9.
(75) المصدر نفسه، ص14-15.
(76) المصدر نفسه، ص72.
(77) إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة 1929، ص42.
(78) المصدر نفسه، ص51.
(79) المصدر نفسه، ص54.
(80) المصدر نفسه، ص80.
(81) إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، الطبعة الأولى، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1936، ص62-63.
(82) المصدر نفسه، ص142.
(83) رينيه قطاوي وجورج قطاوي، محمد علي وأوروبا، ترجمة الفريد يلوز، دار المعارف، القاهرة 1949، ص29-31.
(84) المصدر نفسه، ص281.

قائمة المصادر

المصادر باللغة العربية

(1) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية (1798-1951)، مكتبة الآداب، الطبعة الثالثة، القاهرة 1951.
(2) احمد الغرباوي، الرأسمالية اليهودية وتحييد النخبة الثقافية المصرية، سلسلة الدراسات السياسية، المعهد المصري للدراسات، إسطنبول، 5 أيلول 2019.
(3) احمد محمد غنيم واحمد أبو كف، اليهود والحركة الصهيونية في مصر 1897-1947، سلسلة كتاب الهلال، العدد 219، القاهرة 1969.
(4) إسرائيل ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1927.
(5) إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة 1929.

(6) إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، الطبعة الأولى، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1936.
(7) البير زكي باروث الجميل، مراد فرج بمناسبة مرور خمسين عاماً على وفاته، الجمعية التاريخية للطائفة الإسرائيلية في مصر، القاهرة 2007.
(8) رامي فيكتور نحمياس، صحيفة الشمس – صحيفة يهودية مصرية (1934-1948)، المركز الأكاديمي الإسرائيلي في القاهرة، (د.ت).
(9) رشاد رمضان عبد السلام، يهود مصر (1922-1956)، سلسلة مصر النهضة (95)، دار الكتب والوثائق القومية – مركز تاريخ مصر المعاصر، القاهرة 2014.
(10) رينيه قطاوي وجورج قطاوي، محمد علي وأوروبا، ترجمة الفريد يلوز، دار المعارف، القاهرة 1949.
(11) زبيدة محمد عطا، يهود مصر التاريخ الاجتماعي والاقتصادي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، القاهرة 2011.
(12) سليمان الحكيم، يهود ولكن مصريون، سلسلة كتاب الجمهورية، دار الجمهورية للصحافة، القاهرة 2008.
(13) سهام نصار، اليهود المصريون صحفهم ومجلاتهم (1877-1950)، تقديم خليل صابات، العربي للنشر والتوزيع، (د.ت).
(14) سيد علي إسماعيل، محاكمة مسرح يعقوب صنوع، مؤسسة هنداوي، القاهرة 2016.
(15) عرفه عبده علي، ملف اليهود في مصر الحديثة، مكتبة مدبولي، القاهرة (د.ت).
(16) عواطف عبد الرحمن، المشروع الصهيوني: الاختراق الصهيوني لمصر من 1917 حتى 2017، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة 2017.
(17) عواطف عبد الرحمن، اليهود المصريون والحركة الصهيونية، سلسلة كتاب الهلال، العدد 794، القاهرة 2017.
(18) قاسم عبده قاسم، اليهود في مصر، الطبعة الأولى، القاهرة 1993.
(19) محمد أبو الغار، يهود مصر من الازدهار الى الشتات، دار الهلال، القاهرة 2004.
(20) محمد عبد الحميد الحمد، دور اليهود في الحضارة الإسلامية (التاريخ والتوجه)، الطبعة الأولى، الرقة 2006.
(21) محمود سعيد عبد الظاهر، يهود مصر (دراسة في الموقف السياسي (1897-1948) مراجعة وتقديم محمد خليفة حسن، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية (17)، مركز الدراسات الشرقية-جامعة القاهرة، القاهرة 2000.
(22) مراد فرج، المجموع في شرح الشروع، De La tentative على القانون المصري الأهلي، الطبعة الأولى، مطبعة المحروسة، القاهرة 1894.
(23) مراد فرج، ديوان مراد، الطبعة الأولى، مطبعة كوهين وإبراهيم روزنتال، القاهرة 1912.
(24) مراد فرج، شعار الخضر في الأحكام الشرعية الإسرائيلية للقرائين، مطبعة الرغائب، القاهرة 1917.
(25) مراد فرج، اليهودية، مطبعة التوفيق، القاهرة 1920.
(26) مراد فرج، أستاذ العبرية، مطبعة صمويل رحمين اشير، القاهرة 1925.
(27) مراد فرج، الشعراء اليهود العرب، المطبعة الرحمانية، القاهرة 1929.
(28) مراد فرج، ملتقى اللغتين العبرية والعربية، ج1، المطبعة الرحمانية، القاهرة 1930.

(29) مراد فرج، أمثال سليمان (منظومة كل مثل بيتاً ومشروحة ومفسَّرة على الوجه الصحيح)، مطبعة صلاح الدين، الإسكندرية 1938.
(30) مراد فرج، أيوب (معربا عن أصله العبري ومنظوماً ومشروحاً ومفسراً على الوجه الصحيح)، مطبعة العالم العربي، القاهرة 1950.
(31) مسعود حاي بن شمعون، الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيليين، مطبعة كوهين وروزنتال، القاهرة 1912.
(32) يعقوب صنوع، العليل، مؤسسة هنداوي، وندسور 2019.
(33) يعقوب صنوع، بورصة مصر، مؤسسة هنداوي، وندسور 2019.
(34) يعقوب لانداو، تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية (1914-1517)، ترجمة جمال احمد الرفاعي واحمد عبد اللطيف حماد، تقديم ومراجعة محمد خليفة حسن، سلسلة المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2000.
(1) Abdo Ali knew him, The File of the Jews in Modern Egypt, Madbouly Library, Cairo (the date is not mentioned).
(2) Ahmed Al-Gharabawi, Jewish Capitalism and the Neutralization of the Egyptian Cultural Elite, Political Studies Series, Egyptian Institute for Studies, Istanbul, September 5, 2019.
(3) Ahmed Mohamed Ghoneim and Ahmed Abu Kaf, The Jews and the Zionist Movement in Egypt 1897-1947 , The Crescent Book Series, No. 219, Cairo 1969.
(4) Albert Zaki Baruth Gemayel, Murad Farag on the occasion of the fiftieth anniversary of his death, The Historical Society of the Israelite Community in Egypt, Cairo 2007.
(5) Awatef Abdel Rahman, Egyptian Jews and the Zionist Movement, Al-Hilal Book Series, Issue 794, Cairo 2017.
(6) Awatef Abdel Rahman, The Zionist Project: The Zionist Penetration into Egypt from 1917 to 2017, Al Arabi for Publishing and Distribution, first edition, Cairo 2017.
(7) Ibrahim Abdo, The Development of the Egyptian Press (1798-1951), Library of Arts, third edition, Cairo1951.
(8) Israel Wolfensohn, History of the Jews in the Arab Countries in the Pre-Islamic Period and Early Islam, Committee for Authoring, Translation and Publishing, Cairo 1927.
(9) Israel Wolfensohn, History of Semitic Languages, Authoring, Translation and Publishing Committee, first edition, Cairo 1929.
(10) Israel Wolfensohn, Maimonides, his life and works, first edition, committee of authorship, translation and publication, Cairo 1936.
(11) Jacob Landau, History of the Jews of Egypt in the Ottoman Period (1517-1914), translated by Jamal Ahmed Al-Rifai and Ahmed Abdel-Latif

Hammad, presented and revised by Muhammad Khalifa Hassan, the National Translation Project Series, the Supreme Council of Culture, Cairo 2000.
(12) Mahmoud Said Abdel-Zahir, The Jews of Egypt (A Study of the Political Situation1897-1948) Reviewed and Presented by Muhammad Khalifa Hassan, Religious and Historical Studies Series (17), Center for Oriental Studies - Cairo University, Cairo 2000.
(13) Masoud Hai bin Shimon, Sharia rulings in the personal status of the Israelis, Cohen and Rosenthal Press, Cairo 1912.
(14) Muhammad Abd al-Hamid al-Hamad, The Role of Jews in Islamic Civilization (History and Orientation), First Edition, Raqqa 2006.
(15) Muhammad Abu Al-Ghar, The Jews of Egypt from Prosperity to Diaspora, Dar Al-Hilal, Cairo 2004.
(16) Murad Farag, Al-Majmoo fi Sharh Al-Shara`, De La tentative on the Egyptian Civil Law, first edition, Al-Mahrousa Press, Cairo 1894.
(17) Murad Farag, Diwan Murad, first edition, Cohen and Ibrahim Rosenthal Press, Cairo 1912.
(18) Murad Faraj, The Logo of Al-Khidr in the Israeli Sharia Laws of the Qaraiteen, Al-Ragha'ib Press, Cairo 1917.
(19) Murad Farag, Judaism, Al-Tawfiq Press, Cairo 1920.
(20) Murad Farag, Professor of Hebrew, Samuel Rahman Asher Press, Cairo 1925.
(21) Murad Farag, Arab Jewish Poets, Al-Rahmaniyya Press, Cairo 1929.
(22) Murad Farag, The Meeting of the Hebrew and Arabic Languages, Vol.1, Al-Rahmaniyya Press, Cairo 1930.
(23) Murad Farag, Proverbs of Suleiman (Each proverb is organized into a beta, explained and properly interpreted), Salah El-Din Press, Alexandria 1938.
(24) Murad Farag, Ayoub (expressing its Hebrew origin, systematized, annotated and properly interpreted), Arab World Press, Cairo 1950.
(25) Qassem Abdo Qassem, The Jews in Egypt, first edition, Cairo 1993.
(26) Rami Victor Nahmias, Al-Shams Newspaper - An Egyptian Jewish Newspaper (1934-1948), the Israeli Academic Center in Cairo, (the date is not mentioned).
(27) Rashad Ramadan Abdel Salam, The Jews of Egypt (1922-1956), The Egypt Renaissance Series (95), National Books and Documents House - Center for Contemporary History of Egypt, Cairo 2014.
(28) Rene Kattawi and George Kattawi, Muhammad Ali and Europe, translated by Alfred Yalouz, Dar Al Maaref, Cairo 1949.

(29) Siham Nassar, The Egyptian Jews, Their Newspapers and Magazines (1877-1950), presented by Khalil Sabbat, Al-Arabi for Publishing and Distribution, (the date is not mentioned).
(30) Suleiman Al-Hakim, Jews but Egyptians, Al-Jumhuriya Book Series, Al-Gomhoria Press, Cairo 2008
(31) Syed Ali Ismail, The Yaqoub Sanoua Theater Trial, Hendawy Foundation, Cairo 2016.
(32) Yacoub Sanoua, Al-Alil, Hindawi Foundation, Windsor 2019.
(33) Yaqoub Sanoua, Egypt Stock Exchange, Hendawy Corporation, Windsor 2019.
(34) Zubaydah Muhammad Atta, The Jews of Egypt, Social and Economic History, Ain for Human and Social Studies and Research, First Edition, Cairo 2011.

المصادر باللغة الإنكليزية

1) Gudrun Kramer, The Jews in Modern Egypt 1914-1952, University of Washington press, Washington 1989.
2) Jacob M. Landau, Jews in nineteenth-century Egypt, New York University press, New York 1969.

البحوث باللغة العربية

(1) مريم جمال الدين فوزي، صراع الهوية في الصحف اليهودية في رواية (معبد مندلباوم) للأديبة داليا كوهين قنوهل: دراسة نقدية، رسالة المشرق "مجلة" العدد الأول، المجلد 34، 2016.
(2) نبراس خليل إبراهيم وايمان عبد الله حمود، أثر اليهود في مصر أثناء القرنين التاسع عشر والعشرين: دراسة تاريخية، دراسات في التاريخ والآثار "مجلة"، العدد 53، نيسان 2016، جامعة بغداد/ كلية الآداب.
(3) يوسف محمد عيدان لجي، الطائفة اليهودية في مصر (1897-1984) دراسة في نشاطها الصهيوني، الأستاذ "مجلة" العدد 226، مج2، أيلول 2018، كلية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد.

البحوث باللغة الإنكليزية

(1) Reuven Snir, Arabness, Egyptianess, Zionism and cosmopolitanism: the Arabic cultural and Journalistic activities of Egyptian Jews in the 19th and 20th Centuries, Orientalia Suecana “Journal”, no.155 January 2006.

مواقع الانترنت

(1)رامي الجمل، إسرائيل ولفنسون: اليهودي التائه والمستشرق الأريب http://www.facebook.com/syriac.culture1/posts.
(2)يعقوب صنوع، وصف كتاب بورصة مصر، http://noor-books.com .

النشاط الثقافي لليهود في مصر 1922-1956

م.د. ليث أحمد علي

The cultural activity of the Jews in Egypt 1922-1956

Dr. Laith Ahmed Ali

Abstract:

The cultural activity of the Jews in Egypt "1922-1956" was divided into three sections. The first section is the Jewish press. The Jews exercised their complete freedom to publish their newspapers and magazines without any restrictions. Their newspapers and magazines were characterized by the support and backing of the Zionist movement and the adoption of its proposals in establishing a national home for the Jews in Palestine. And its invocation of Jewish history and its affirmation of the unity of the Jews in all the world and the education of the importance of the Hebrew language and its care towards highlighting the Jewish specificity with its personality and its clear features in order to achieve its known goals in this regard.

As for the establishment of Jewish cultural associations, they had a history in that as well, and these associations served the same orientation, as well as promoting the cultural reality of the Jews in general by holding seminars and awareness lectures for the members of the sect and the community as a whole to convey their voice and demonstrate their ability in creativity.

Only a limited number of Jewish writers emerged during the period in question, led by Murad Faraj Lisha and Israel Wolfensohn. The first was integrated with Zionist thought and sought to employ his idea to serve his plans, so he paved the way to find a link between the Hebrew and Arabic language and the Jewish origins, which he tried to prove that they belong to the Arabian Peninsula. The second, who tried to confirm the kinship between Jews and Arabs, and that they are cousins in his opinion.

The Jews did not integrate with the Arab culture movement in Egypt because they were influenced by European culture, especially French, and it was the language adopted in their schools, newspapers, books, and even some of their cultural lectures. Their influence was minimal within their surroundings.

However, it cannot be overlooked that despite the advanced Jewish cultural awareness, many Jews were not proficient in the Hebrew language, and therefore many of the activities of their community were to search for ways to advance them in this regard, through the establishment of cultural societies and the development of various linguistic works.

Keywords: Jews, culture, press, literature, Egypt.